المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة و علاقتها بسوء التوافق الدراسي

لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي

- دراسة مقارنة بين المتوافقين و غير المتوافقين دراسيا -

إقروفة صفية، أستاذة مؤقتة، جامعة تيبازة

الملخص

استهدفت الدراسة الحالية علاقة المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة بسوء التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي- مقارنة بين المتوافقين و غير المتوافقين دراسيا- ببعض ثانويات ولاية الجزائر.

بلغ حجم العينة من 200 فردا بحيث 100 فرد من المتوافقين و 100 من غير المتوافقين دراسيا

استخدم مقياس التوافق الدراسي لتلاميذ التعليم الثانوي، ومقياس المخططات المعرفية المبكّرة غير المكيفة الذي صممه جيفري يونغ (YSQ-S 1998) .

- اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين و غير المتوافقين دراسيا فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح التلاميذ الغير متوافقين دراسيا
- المخططات النابعة من ميدان« الرفض والانفصال » الأكثر مساهمة في ظهور مشكلة سوء التوافق الدراسي وهما : الحرمان العاطفي، مخطط الانعزال الاجتماعي. التي تدّل درجة تأثيرهما على أنهما يمثّلان مشكلا للتلاميذ الغير متوافقين دراسيا. أما المخططين : التخلي/عدم الاستقرار، الحذر/التعدي، فتدّل درجة تأثيرهما على أنهما يلعبان دورا هاما في حياة التلاميذ غير المتوافقين.
- المخططات المبكرة غير المكيفة و المساهمة سوء التوافق الدراسي حسب تصنيف يونغ تنبع من عدم إشباع الحاجة إلى الأمن المتعلق بالارتباط بالآخرين، تعود

الى الممارسات التربوية السالبة التي تلقّاها هؤلاء التلاميذ الغير متوافقين دراسيا والتي كانت مصدرا لنشوء تلك المخططات.

الكلمات المفتاحية: المخططات المبكرة غير المتكيفة، سوء التوافق المدرسي، المراهقين

Résumé :

La présente étude vise l'illustration de la relation entre Schémas précoces inadaptés le mal ajustement scolaire
la taille de l'échantillon est constitué de 200 élèves parmi eux il y a 100 élèves ajustes et 100 d'autres non-ajustes .
afin de recueillir des donnes on a fait recours a des outils de mesures qui sont comme suivant : l'échelle de l'ajustement scolaire،et le questionnaire des Schémas précoces inadaptés de Young (**YSQ-S1**).

- les résultats de la recherche indiquent nettement des différences statistiquement significatives entre les élèves ajustés et non-ajustés en faveur des élèves non-ajustés en ce qui concerne le taux globale au questionnaire des Schémas précoces inadaptés.
- les schémas découlant du domaine **«**Rejet et séparation **»** contribuent beaucoup plus a l'apparition de mal-ajustement scolaire**,** ces schémas sont : Carence affective et Isolement social ou le dégrée de son impact signifie qu'ils représentent un problème pour les élèves non-ajustes.
- concernant les deux autres schémas : Abandon / instabilité et Méfiance /abus،le dégrée de leurs impact signifie qu'ils jouent un rôle important dans la vie les élèves non-ajustes.
- les Schémas précoces inadaptés qui ont contribué beaucoup plus a l'apparition de mal-ajustement scolaire sont de sources de frustration d'un besoin fondamental qui est le besoin a la sécurité lies au autres selon la classification de Young(1999) . les pratiques éducatives négatives reçues par les élèves ajustés et non- ajustés ce qui était une source pour l'apparition de ces schémas.

مـقدَمــة :

تعدّ المدرسة ثاني أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، مهمتها ليست تعليمية فحسب بل تربوية و اجتماعية، فهي إذا مكملة لدور الأسرة في تكون شخصية الفرد. إنَ التوافق الدراسي هو استمرارية للتوافق الاجتماعي، حيث يتوقف توافق المراهق مع محيطه المدرسي على مدى تحقيق توافقه مع أسرته. و بذلك فإن الكثير من المظاهر السلوكية و النفسية للمراهق ما هي إلا امتداد لمواقف و خبرات حياتية سابقة أثناء الطفولة. .كالأساليب التربوية السالبة،فمثل هذه العوامل تؤثر في نمو التلميذ و في تحديد نمط التفكير و نمط السلوك الذي يصدر منه، و هي إشارة إلى الجانب المعرفي الذي يتأثر بما يمر به الفرد من خبرات و تجارب خاصة إذا كانت سالبة،حيث تساهم في نشوء ما يسمى بالمخططات المبكرة غير المكيفة Schémas précoces inadaptés، التي طوَرها جيفري يونغ، حيث يفترض أنها تنشأ خلال مرحلة الطفولة عن طريق التفاعل مع الأحداث و تجارب الحياة، تنتج عنها سلوكات و انفعالات غير مكيفة في المراحل اللاحقة خاصة مرحلة المراهقة.من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبحث في العلاقة بين المخططات المبكرة غير المكيفة و سوء التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين بمرحلة التعليم الثانوي .

الإشكالية:

جاء في تعريف صموئيل مقاريوس للصّحة النفسية بأنّها : « مدى نجاح الفرد في التوافق الداخلي بين دوافعه و نوازعه المختلفة و بين التوافق الخارجي في علاقاته مع بيئته المحيطة بما فيها موضوعات و أشخاص ». (كامل، 2000،13)،كما يرى اغلب الباحثين أنّ التوافق ليس مرادفا للصّحة النفسية فحسب, بل انّه الصّحة النفسية بعينها.(بطرس،2008, 99) . و التوافق في أي ميدان ما هو إلا مظهرا من مظاهر توافق الفرد العام، يضيف احمد عزت راجح : « أنَ سوء التوافق في مجال معين, يكون له صداه وأثره في جميع المجالات الأخرى, نتيجة لوحدة الكائن الحي من النواحي النفسية،الجسمية، الاجتماعية»)نفس المرجع السابق,38).

تكمن اهمية التوافق الدراسي كون التلميذ يقضي سنوات طويلة من حياته في مقاعد الدراسة. وخلالها يتفاعل مع البيئة المدرسية في أهم مراحل نموه وهما مرحلتا الطفولة و المراهقة.

تشير الباحثة نادية بعيبع(2009) إذا لم يتمكن التلميذ من تحقيق الانسجام التوافق داخل المؤسسة التربوية فانه يختل توازنه النفسي و تضطرب علاقاته مع البيئة المدرسية بما تقتضيه من احترام النظام والتحلي بالانضباط، ويصبح غير متوافقا دراسيا و يعبر عن ذلك بطرق مختلفة كالقلق،التوتر النفسي, شرود الذهن, إهمال الواجبات المدرسية،الغيابات و التأخرات المتكررة دون مبرر, مشاكل علائقية واتخاذ أسلوب العنف او الانطواء. كل هذه المظاهرتنعكس على تحصيله الدراسي الذي هو محور العملية التربوية.

http://assps.yourforumlive.com/t18-topi

ان الواقع يؤكد لنا مدى انتشار هذه المشكلة, و لا يكاد يمر يوم على الاستشارة التربوية إلا و صادفتنا حالة او حالات من هذه الفئة من التلاميذ، إذ أصبحت هذه المشكلة مصدر قلق و إزعاج بالنسبة للإدارة و الأساتذة و الزملاء داخل القسم وللأسرة على حد السواء .و غالبا ما ينتهي المطاف بهؤلاء إلى الفشل, و يترتب عن ذلك من أثار سلبية على التلميذ نفسه, أسرته و على المنظومة التربوية وكما يتعارض مع الغايات التربوية المتمثلة في تكوين مواطن قادر على فهم العالم من حوله، و التكيف معه و التأثير فيه و متفتح على الحضارة العالمية « المادة 02»(الجريدة الرسمية،2008،العدد 04، 78).

إن البيئة الأسرية إذا تشكل محورا أساسيا في تكوين شخصيته و تحديد سلوكه عن طريق الخبرات والتجارب التي يعشها مع المحيطين به, فقد توصلت دراسة حول ارتباط المراهق بالأسرة في البلدان العربية و التي أجريت على عينة من 7 بلدان عربية إلى أن المراهقين العرب أكثر ارتباطا بعائلاتهم من المراهقين الأمريكيين في كل من الارتباطات الوجدانية و المالية والوظيفية (عشوي وآخرون، 2006، 35-56) هذا الارتباط بالأسرة يمثل ذلك الإطار المرجعي للتلميذ الذي يستمد منه ثقافته و قيمه و يرسم معالم شخصيته، في نفس السياق قام الباحث الغالي أحرشاو(2006), بدراسة حول صراع القيم و علاقته بالتوافق الدراسي, فقد توصل إلى أن التلاميذ الذين ينتمون إلى محيط أسري سوسيوثقافي و اقتصادي مرتفع، ينسجمون مع البيئة المدرسية، ويؤثر هذا إيجابا على تحصيلهم الدراسي، أما التلاميذ الذين ينتمون إلى محيط اسري سوسيوثقافي واقتصادي متدّن، فإنهم لا يندمجون بسرعة مع البيئة المدرسية، ما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي. (احرشاو، 2006, 9)

نوافق فكرة الباحث في أن القيم الأسرية تلعب دورا أساسيا في سيرورة التوافق الدراسي بحيث فسرها على أنها تلك المعتقدات التي توَجه سلوكنا وأفعالنا وتصرفاتنا و تؤثر في تأويلنا للأحداث، (نفس المرجع السابق,10). والبيئة الأسرية في توافق الفرد هي من بين العوامل التي طرحها حديثا جيفري يونغ في نظريته حول المخططات المبكرة غير المكيفة .

لقد تطرقت النظرية المعرفية، التي تهتم بتأثير العمليات المعرفية ودورها في تحديد أنماط الفعل السلوكي الذي يصدر عن الإنسان إلى مفهوم المخطط schéma (النصير و الزغلول،2003, 11)

والمخططات هي بني عقلية تشمل المعارف و الخبرات التي يملكها الفرد حول نفسه وحول العالم (voumbi ,2010)، فهو يتبنى سلوكات واتجاهات و عادات اكتسبها خلال طفولته من بيئته الأسرية.و هي لا شعورية, متواجدة في الذاكرة طويلة المدى تأخذ منبعها من الطفولة و المراهقة و المخططات التي تنتج عن تجارب و أحداث سلبية أطلق عليها جيفري يونج J.Young اسم المخططات المبكرة غير المكيفة (Cottraux, 1995, 5).

وفقا ليونغ أن المحيط الأسري الذي لا يضمن إشباع حاجة من الحاجات الأساسية للطفل، فإنها تشكل بالنسبة له بداية لنشوء المخططات المبكرة غير المكيفة، و أن التربية الوالدية المبكرة والأحداث التي تسبب صدمات مثل الإهمال، الرفض، الحماية المفرطة، الحرمان، الانتقادات المستمرة كلها تساهم في نشوء المخططات المبكرة غير المكيفة (Mehran , 2006, 78)، فيتخذ بذلك أساليب تكيفية غير وظيفية،كأن يتجنب العلاقات الخاصة أو ينعزل عن الآخرين (,2009 , Kahalé 99). و بهذا تكون الأساليب التربوية الوالدية تولد سلوكا لا يتفق مع سلوك الجماعة المرجعية للفرد ليحدث على اثر ذلك سوء التوافق، ومنه جاءت تساؤلات الدراسة كما يلي :

1-هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين و غير المتوافقين دراسيا فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح التلاميذ الغير متوافقين دراسيا؟

2- أيّ من المخططات المبكرة غير المكيفة الأكثر مساهمة في ظهور مشكلة سوء التوافق الدراسي؟

3-ما هي الحاجات الأساسية الغير مشبعة التي تتشكل منها المخططات المبكرة غير المكيفة و المساهمة سوء التوافق الدراسي؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرَف على ما إذا كانت هناك فروق دالة احصائيا بين المخططات المبكرة غير المكيفة و مشكلة سوء التوافق الدراسي لدى فئة المراهقين الذين يزاولون دراستهم في التعليم الثانوي.
- معرفة أي من المخططات المبكرة غير مكيفة التي ساهمت في ظهور مشكلة سوء التوافق الدراسي.
- المساهمة في إثراء نظرية المخططات المبكرة عر المكيفة من الجانب الميداني.
- التعرف إلى الحاجات النفسية الغير مشبعة التي تشكل المخططات المبكرة غير المكيفة .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

1- تستمد أهميتها كون الدراسات العربية والمحلية التي تناولت موضوع المخططات المبكرة غير المكيفة قليلة أو منعدمة في حدود علم الباحثة.

2- تُبرز أهمية حاجة المتعلمين إلى الإرشاد في التكفل بالمشكلات النفسية و السلوكية من حيث مساعدة التلميذ على تجاوز الصعوبات النفسية و الدراسية و استغلال إمكانياته والوصول به إلى تحقيق ذاته و توافقه ليكتسب مكانة اجتماعية كإنسان فعال و منتج بالاعتماد على ما توصلت اليه نظرية المخططات.

3- تندرج الدراسة ضمن اهتمامات الصّحة النفسية التي لا تعني فقط الخلو من المرض و إنما تعني توافق الفرد الذاتي و الاجتماعي بكل مظاهره بما فيه التوافق الدراسي.

4- تستهدف مشكلات مطروحة في بيئات تعدّ أهمّ مصادر تكوين شخصية الفرد و هي البيئة الأسرية والمدرسية.

5- تساهم في إثراء نظرية المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة من الجانب التطبيقي.

تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة :

المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة Schémas précoces inadaptés:

التعريف الاصطلاحي :

وفقا لنظرية يونغ فإن المخططات المبكرة غير المكيفة هي: « نماذج أو مواضيع هامة بالنسبة للفرد، مجتاحة، متكونة من ذكريات، انفعالات، تصورات، و أحاسيس جسدية، تخص الفرد و علاقاته مع الآخرين، تتطور خلال الطفولة و المراهقة تثرى و تتعقد مدى الحياة ».فقد صنفها يونغ في خمسة ميادين ويفترض أنها مرتبطة بحاجات الفرد الأساسية غير المشبعة(Jeffrey : 2005,19).
التعريف الإجرائي: تعرّف المخططات المبكرة غير المكيفة إجرائيا في هذه الدراسة بأنها مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس يونغ للمخططات المبكرة غير المكيفة – الشكل المختصر - (Young Schema Questionnaire, Short- form، YSQ-S1, 1994)

التوافق الدراسي Ajustement scolaire:

التعريف الاصطلاحي :

التوافق الدراسي :

هو قدرة التلميذ على تحقيق التلاؤم الدراسي، و من ثم تمكنه من عقد علاقات مثمرة بينه و بين أساتذته و أصدقائه و مشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الدراسي فيحقق توافقه وهدفه من الدراسة.

التعريف الإجرائي :

يعرّف التوافق الدراسي في هذه الدراسة بأنه مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق الدراسي.

المراهقة Adolescence:

التعريف الاصطلاحي:

يدّل مصطلح المراهقة على مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد و تمتد من سن 11 - 13 سنة إلى 20 21- سنة، والمراهقة بالمفهوم العام هي فترة زمنية

يمر بها الفرد و تتميز بالنمو الجسمي والعقلي و الانفعالي و الاجتماعي (الوافي 2006: 105).

التعريف الإجرائي:

تعرّف المراهقة إجرائيا في هذه الدراسة، على أنها المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ المتمدرسين في السنة الثانية من التعليم الثانوي وهم أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 17 و 19 سنة يتزامن هذا السّن مع مرحلة المراهقة المتأخرة .

.مرحلة التعليم الثانوي Cycle de l'enseignement secondaire:
يشكل التعليم الثانوي المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي و يمنح هذا النوع من التعليم في الثانويات يدوم ثلاث سنوات (الجريدة الرسمية، العدد 4 المادتان 53،54). تتكوّن هيكلة التعليم الثانوي من جذعين مشتركين في السنة الأولى و تتفرع في السنتين الثانية و الثالثة إلى شعب علمية و أدبية .يرمي التعليم الثانوي إلى تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أوالتعليم العالي، تُتوّج نهاية هذه المرحلة بشهادة البكالوريا، تقابل هذه المرحلة التعليمية مرحلة المراهقة، حيث يؤدي الانتقال من المتوسط إلى الثانوي إلى زيادة الثقة والشعور بالأهمية و توسيع الأفق و نطاق الاتصال الاجتماعي.

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية جغرافيا من حيث موقع المؤسسات تابعة شرق الجزائر كما أنها محددة بالحيز الزماني بحيث أجريت على تلاميذ مسجلين خلال السنة الدراسية 2010/2011 . مرتبطة أيضا بأدوات الدراسة التي حدَدت من خلالها درجة أفراد العينة على مقياسي التوافق الدراسي، و المخططات غير المكيفة، لذلك فإن إمكانية تعميم نتائج الدراسة ترتبط بتلك الحدود.

الدراسات السابقة :

إنَ سوء التوافق الدراسي أكثر المشكلات الدراسية التي تشغل اهتمام المربي والأولياء إلا أنَ الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لم تكن متوفرة بقدر انتشار المشكلة.كما أن مفهوم المخططات المبكرة غير المكيفة مفهوما جديدا، لذا فإنَ الدراسات التي توّفرت هي دراسات احنبية .

الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير المخططات المبكرة غير المكيفة:

دراسة للباحثين إجريبو وجيرارد دوفانيكس (2004).التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة باستراتيجيات المواجهة (البحث عن المساندة الاجتماعية و حل المشكلات) عند طلبة جامعيين خلُصت إلى انّه كلّما كان مستوى تفعيل المخططات مرتفعا قلَ لجوء الطلبة إلى إستراتجية المواجهة المركزّة على حل المشكلات، بل يزداد لجوءهم إلى استخدام استراتيجيات التجنب و الانسحاب. (P156,) 2004: E.Grébot et G. Dephanix-164

اما دراسة ف. والبورغ وآخرون (2008)V. Walburg et al, هدفت الى مقارنة المخططات المبكرة غير المكيفة عند الطلبة بين بداية و نهاية المسار الدراسي الجامعي. وذلك على عينة من الطلبة تكوّنت الأولى من 29 طالبا في السنة الأولى جامعي و الثانية من 28 طالبا في السنة الخامسة جامعي . ثمَ أجريت مقارنة بين متوسط درجات 13 مخطط للمجموعتين كلتيهما و أظهرت النتائج ما يلي:

- بينّت النتائج فروقا دالة في 9 مخططات مبكرة غير مكيّفة، بحيث تحصل طلبة السنة الأولى جامعي على متوسط درجات عال على مقياس المخططات مقارنة بمتوسط درجات طلبة السنة الخامسة .
- هذه النتائج تعكس قابلية معتبرة للتعرّض للأذى (Vulnérabilité)لدى طلبة السنة الأولى جامعي مقارنة بطلبة السنة الخامسة. (2008: V. Walburg et al P53-56)

كما توصلت دراسة نقوما فومبي وآخرون (2010) Ngoma Voumbi et al حول تأثير الممارسات التربوية الأسرية على نمو المخططات المبكرة غير المكيفة عند أطفال فرنسيين و غابونيين التي هدفت الدراسة إلى التأكد من أنَ المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة عند الأطفال تنشأ وفقا لأصولهم الثقافية و التربوية. تكوّنت العينة من 40 فردا من الفرنسيين (20 من الأولياء و20 من الطلبة) ومن 83 فردا من الغابونيين (35 من الأولياء و 48 من الطلبة).

النتائج المتوصل إليها :

- الآباء الفرنسيون لايستخدمون نفس نمط الممارسات التربوية كالتي يستخدمها الأولياء الغابونيون.
- بعض الأولياء الفرنسيين يقدمون مساعدة أكثر ومراقبة اقّل والبعض الأخر لا يدفعون أطفالهم إلى اكتساب الاستقلالية و يستخدمون الخشونة في مراقبتهم.

- أما الآباء الغابونيون بعضهم يقدمون مساعدة اقل و لا يجيرون أطفالهم على احترام القيّم التقليدية، و البعض الأخر يوفرون حماية أكثر و يجبرون أطفالهم على احترام القيّم التقليدية.
- كما بينت النتائج نسب عالية ايجابية في متغيرات المرافقة 42.10% والتعاطف 27.10% عند الآباء الفرنسيين، أما الآباء الغابونيين نجد نسبا اقّل حيث بلغت النسبة في متغير المرافقة 36.30 % و في التعاطف 12.40 % .

يتوقع الباحثون في هذه الدراسة أن المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة التي ستنشأ لدى الأطفال الفرنسيين تختلف عن تلك التي ستنشأ عند الأطفال الغابونيين. (Ngoma et al,2010)

تعليق :

استنتجت الباحثة من هذه الدراسات و أخرى:

- أن المخططات المبكرة غير المكيفة تمس كل جوانب الحياة النفسية،المعرفية، الانفعالية و العلائقية.
- أن هناك علاقة ارتباطيه بين المخططات المبكرة غير المكيفة والاضطرابات النفسية .
- أكدَت أيضا أ ن اختلاف الممارسات التربوية الأسرية واختلاف نمط الارتباط يؤدي إلى اختلاف في نوع المخططات التي ستنشأ عند الفرد.
- أنَ الخبرات السالبة في الطفولة والمراهقة هي الخلفية التي على أساسها تنشأ و تنشط المخططات المبكرة غير المكيفة

الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التوافق الدراسي:

- دراسة الباحث السيد السيد جودة (1998)، حيث هدفت إلى دراسة العلاقة بين الأنماط الثلاثة للمناخ الأسري والتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. استعان بعينة متكوّنة من 300 طالبا وطالبة من الصف الثالث الإعدادي وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين درجات الطلاب على مقياس المناخ الأسري الديمقراطي ودرجاتهم على مقياس التوافق المدرسي.

2- وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين درجات الطلاب على مقياس المناخ الأسري الأوتوقراطي ودرجاتهم على مقياس التوافق المدرسي.

3- وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين درجات الطلاب على مقياس المناخ الأسري النسبي ودرجاتهم على مقياس التوافق المدرسي.

- دراسة الباحثة حدَة يوسفي (2001) عن مشكلات سوء التوافق الدراسي وعلاقتها بالتوجيه المدرسي هدفت إلى:
- معرفة العلاقة بين مشكلات سوء التوافق و التوجيه المدرسي.
- معرفة أهمَ المشكلات الناجمة عن سوء التوجيه المدرسي.

استعملت الباحثة منهج دراسة الحالة على 4 حالات ممثلة لمجتمع البحث الذي يتكون من 22 فردا، وقد أسفرت الدراسة على أن أهمَ المشكلات الناجمة عن سوء التوجيه المدرسي هي :

- المشكلات النفسية : المتمثلة في السرحان، قلة الاهتمام، القلق الدائم، الشعور بالإحباط النفسي،عدم الرضا، الإرهاق، الهروب النفسي اللاشعوري، الحزن، الاهتمام بالأشياء البديلة...
- المشكلات السلوكية : الغياب غير المبرر، إثارة الشغب، الشجار مع الزملاء أو الأساتذة.
- المشكلات الدراسية:صعوبة الفهم، قلة التركيز، انخفاض مستوى تحصيلي، صعوبة التخصص.

اما الباحث الغالي احرشاو (2001) فقد تناول بالدراسة صراع القيم و علاقته بالتوافق الدراسي . إذ هدفت إلى وصف العلاقة بين صراع القيّم و مشكلات التوافق الدراسي و معرفة دور الصراع في السلوك التوافقي .على العينة من 60 تلميذا وتوصلت الى:

- أن أنماط القيّم تلعب دورا أساسيا في سيرورة التوافق.
- كلما كان هناك انسجام بين نمط القيم بين الأسرة و المدرسة كان دور المدرسة ايجابيا و أفضي بالطفل إلى النجاح.
- كلما كان الصراع بين هذين النمطين تميز دورها بالسلبية المتمثلة في فشل الطفل دراسيا.

اما عن دراسة مشكلات التوافق الدراسي بين تلاميذ المدارس، للباحثين ف.راجو وخاجة راهمتولا (2007) V.Raju et Khaja Rahamtulla. فقد بحثت في مشكلات التوافق الدراسي بين تلاميذ المدارس الحضرية و الريفية، تكونت العينة من 461 تلميذا منهم 197 من الذكورو 266 من الإناث، توصلت إلى أن التوافق لدى أفراد العينة مرتبط بالمتغيرات المدرسية (القسم الذي يدرس فيه التلاميذ، نوعية تسيير المدرسة، الوسائل التعليمية المستعملة....) كل هذه العوامل مؤثرة وذات دلالة على التوافق الدراسي- 73. (V.Raju et Khaja Rahamtulla :2007 P 79)، اما التوافق الدراسي لدى طلبة السنة الأولى بجامعة ماليزيا، فقد كان محل دراسة الباحثة ماريا شونغ عبد الله (2009)Maria chong Abdullah. هدفت إلى معرفة مستوى التوافق لدى الطلبة في السنة الأولى جامعي و تحديد العلاقة بين التوافق الدراسي و تحصيلهم الدراسي .تكونت العينة من 250 طالبا، منهم 179 من الإناث و 71 من الذكور،اظهرت النتائج أنّ 70% من المستجوبين تحصلوا على مستوى معتدل من درجات مقياس التوافق الدراسي و أن 4% تحصلوا على مستوى مرتفع من التوافق و 26% تحصلوا على مستوى منخفض من التوافق.على مستوى الأبعاد: بعد التوافق الانفعالي والشخصي وجد أن 42.8% من المستجوبين تحصلوا على درجات منخفضة في هذا البعد، و يدَل هذا على أنّ أفراد العينة واجهوا مشاكل نفسية و جسمية في تكيفهم الدراسي، منها الشعور بالتعب، صعوبات مالية و مشاكل علائقية .

تعليق :

اتفقت هذه الدراسات في النتائج التي خلصت إليها على :

- أن البيئة الأسرية لها تأثير بالغ في توافق التلميذ دراسيا و أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين التوافق الدراسي و أساليب التربوية التي يتخذها الوالدان تجاه أبنائهم .
- تؤكد أن للبيئة الأسرية و الخبرات و التجارب التي يمر بها الفرد خاصة في طفولته تؤثر كثيرا في توافقه النفسي و الاجتماعي و الدراسي .

فرضيات الدراسة :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين و غير المتوافقين دراسيا فيما يتعلّق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيّفة.

2- المخططات المنتمية لميدان « الرفض و الانفصال » الأكثر مساهمة و تأثيرا على سوء توافق التلاميذ دراسيا.

3- المخططات المبكرة غير المكيفة و المساهمة سوء التوافق الدراسي هي التي تنشا من عدم إشباع الحاجة إلى الأمن .

الجانب التطبيقي للدراسة :

منهج الدراسة :

تندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تعتمد على جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة المراد دراستها، و ذلك بدراسة العلاقة السببية بين متغيرين و هي التعرَف على المشكلة «سوء التوافق الدراسي» ثم السعي إلى تحديد الأسباب المحتملة لها « المخططات المبكرة غير المكيفة» بواسطة الدراسة المقارنة بين مجموعتين من أفراد العينة، مجموعة متوافقة و أخرى غير متوافقة دراسيا.

مجتمع الدراسة و خصائصه :

يتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ التعليم الثانوي المسجلين في السنة الثانية ثانوي من السنة الدراسية 2010/2011 بمؤسسات تربوية تابعة لمديرية التربية لشرق ولاية الجزائر، عددهم 530 فردا، ينتمون إلى وسط اقتصادي وثقافي متقارب. تتراوح أعمارهم بين 17 إلى 19 سنة من الجنسين، يزاولون دراستهم في مختلف الشعب العلمية و الأدبية .

أ) عينة الدراسة:

بعد ترتيب درجات أفراد مجتمع الدراسة ترتيبا تنازليا وفقا لدرجاتهم على مقياس التوافق الدراسي استخرجت عينة الدراسة المتكونة من مجموعتين، فالأفراد المرتبين أعلى الدرجات هم متوافقون دراسيا أما الذين رُتِبوا في أدني الدرجات هم غير متوافقين دراسيا، و بهذا استخدم الأسلوب القصدي في المعاينة.و لعينة الدراسة الحالية نفس خصائص مجتمع الدراسة المذكورة سالفا.

جدول رقم (01) توزيع أفراد مجتمع البحث المسجلين بالمؤسستين على شعب التعليم الثانوي:

الشُعب	ثا/ محمد بوعبد الله	ثا / رابح عمراني
علوم التجريبية	149	38
تسيير و اقتصاد	80	37
تقني رياضي	07	17
أدب و فلسفة	102	29
أدب و لغات	45	24
المجموع	383	147

ادوات الدراسة:

وصف أدوات الدراسة :

وصف مقياس المخططات المبكرة غير المكيفة:

هو مقياس المخططات المبكرة غيرالمكيفة- الشكل المختصر-Young schéma questionnaire short-form (YSQ-S1)، يحتوي على 75 بندا موزعا على خمسة عشر مخططا غير مكيفا و خمسة ميادين هي :

الميدان الأول:

الرفض و الانفصال ويشمل المخططات التالية :

مخطط الحرمان العاطفي - مخطط التخلي/عدم الاستقرار.مخطط الحذر/ التعدي.مخطط الانعزال الاجتماعي و مخطط الخجل/ عدم الإتقان

الميدان الثاني:

نقص الاستقلالية والكفاءة ويشمل المخططات التالية :

مخطط الفشل، مخطط التبعية / عدم الكفاءة و مخطط القابلية للانجراح أو الخوف من المرض أو الخطر.مخطط الاندماج/ الشخصية المدمجة .

الميدان الثالث:

التوجه المفرط نحو الآخرين ويشمل المخططات التالية :

مخطط الخضوع.مخطط التضحية بالذات .

الميدان الرابع:

اليقظة المفرطة و الكف ويشمل المخططات التالية :

مخطط الحقوق المبالغ فيها /السيطرة.مخطط التحكم المفرط للانفعالات .

الميدان الخامس:

نقص الحدود ويشمل المخططات التالية :

مخطط متطلبات عالية/المبالغة في النقد.مخطط نقص المراقبة الذاتية و الانضباط الشخصي. (M.Bouvard, 2002, 257)

طريقة تنقيط المقياس :

يحتوي المقياس على ستة استجابات . وعلى (75) بندا موزعا على (15) مخططا و بذلك بلغ مجموع الدرجات الدنيا التي يتحصل عليها المفحوص بـ (75) درجة أما القصوى فهي (450) درجة.

وصف مقياس التوافق الدراسي :

استخدمت في الدراسة الحالية مقياس التوافق الدراسي للزيادي (1964) المعدَ لقياس توافق الطلبة الجامعين قام الباحث أيمن طه من جامعة الخرطوم بتعديل هذا المقياس ليتماشى مع تلاميذ المرحلة الثانوية، و بعد تكييف المقياس في البيئة المحلية لعينة الدراسة من طرف الباحثة، أصبح يضم في شكله النهائي 74 بندا مقسما على 6 أبعاد تندرج في مجالات ثلاث و هي :

- المجال الاجتماعي و العلائقي: يتمثل في بعدين هما : العلاقة مع الزملاء والعلاقة مع الأساتذة .
- المجال الدراسي: يتمثل في ثلاثة أبعاد وهي الاتجاه نحو الدراسة، تنظيم الوقت و طريقة المراجعة.
- المجال السلوكي: يتمثل في بُعد واحد هو الانضباط و احترام النظام.

تتراوح درجات المقياس ما بين 74 كأدنى درجة و 222 كأقصى درجة.

عرض و مناقشة النتائج

1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى:

تنصّ الفرضية الأولى على أنه توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين و غير المتوافقين دراسيا فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح الغير متوافقين دراسيا.

الجدول رقم (02) يمثل المتوسط الحسابي،الانحراف المعياري للمجموعتين، قيمة -t- و مستوى دلالة الفروق فيما يخص الدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية للمقياس	العينتين	المتوسط الحسابي	العينة	الانحراف المعياري	قيمة -t-	الدلالة الإحصائية
المخططات المبكرة غير المكيفة	المج -1 (متوافقون)	223.02	100	48.10	-9.73	0.01
	المج-2 (غير متوافقين)	286.60	100	44.17		

يشير الجدول رقم(02) أنَ المجموعة 1-- قد سجلت متوسطا حسابيا قدره (223.02) بانحراف معياري (48.10) في الدرجة الكلية للمقياس بينما سجلت المجموعة 2-- متوسطا حسابيا قُدّر بـ(286.60) بانحراف معياري (44.17) في درجة ذات المقياس أما قيمة .t. فقد بلغت (-9.73) وهي دالة عند مستوى (0.01). مما يدّل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين على الدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعة الغير متوافقين دراسيا، التي تجاوزت عتبة التأثير المحددة بـ262، تلك المخططات تؤثر على سلوكهم لدرجة أنها تمثل مشكلا بالنسبة لهم .و بذلك تتأكد الفرضية الأولى أي أنَ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين دراسيا و غير المتوافقين فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح التلاميذ الغير متوافقين.

تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

يمكن تفسير ذلك أنّ التلاميذ الغير متوافقين في دراستهم يستجيبون بصورة غير مكيفة لمواقف الحياة خاصة الدراسية منها كالضغوط الدراسية التي يواجهونها

من حيث كثافة المنهاج، التوجيه، الامتحانات والرسوب و ضغوطات الأساتذة و الإدارة من حيث المستوى العلائقي و كذا المراهقة نتيجة التغيرات المختلفة الجسمية الاجتماعية و الانفعالية والعقلية إضافة إلى ضغوطات الأسرة، بحيث تأتي هذه الاستجابة بفعل معتقداتهم وأفكارهم التي تُكوّن الجانب المعرفي المتمثل في المخططات غير المكيفة التي تطوّرت مبكرا أثناء طفولتهم،و أصبحت معتقدات أساسية و غير عقلانية تؤثر سلبا على إدراكهم للواقع الذي ينعكس على حياتهم الشخصية و الاجتماعية و الدراسية .

من وجهة نظر يونغ فإن هذه المخططات هي تفسيرات شخصية و تلقائية للواقع، vulnérabilité cognitive ، (Jeffrey , 2005,17 إنّ الواقع الذي يشير إليه يونغ هو البيئة الأسرية التي نشأ فيها هؤلاء التلاميذ، و يضيف أنّ التربية الوالدية المبكرة و الأحداث – التي تسبب صدمات مثل الإهمال، الرفض، الحماية المفرطة، سوء المعاملة، الحرمان، الانتقادات المستمرة من طرف المحيط العائلي كلها تساهم في نشوء المخططات المبكرة غير المكيفة. (Mehran ,2006, 78)

فالوالدان اللذان لا يوفران لطفلهما خلال طفولته الحاجات العاطفية الأساسية لنمو نفسي صحي و سليم، تسبب له الإحباط وتنشأ لديه مخططات غير مكيفة، فإذا لم تشبع هذه الحاجات فإنها ستشكل قصورا حادا في مختلف الميادين و تؤدي إلى مشاكل نفسية وسلوكية كبيرة خاصة أثناء مرحلة المراهقة، فالتلاميذ الغير متوافقين دراسيا أُحبطت حاجاتهم خاصة المتعلقة بالأمن و الاستقلالية و التعبير عن الانفعالات بحرية، واثّر على توافقهم و على صحتهم النفسية

يتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه اوليفر ماسون و آخرون (2005) Oliver et al Masonإلى أنّ كل من المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة و نمط الارتباط attachment style يصنفان ضمن صعوبات الصحّة النفسية، ففي دراسته حول علاقة نمط الارتباط والمخططات غير المكيفة على مجموعة أفراد تعاني من صعوبات نفسية .توصّل إلى أنّ المجموعة ذات نمط الارتباط الغير آمن أعطت درجات عالية في مقياس المخططات المبكرة غير المكيفة.

تتفق هذه النتيجة مع ما افترضه يونغ أن المخططات عندما يتّم تفعيلها تؤثر على إدراك الفرد للعالم الخارجي و تخلق لديه تشوّهات معرفية و يكوّن على أساسها رد فعله تجاه الأحداث و المواقف المختلفة و يكون سوء التوافق (Vera (Wallburg ,2008,132,135

كما تتفق مع دراسة جريبو و دوفانكس (2004) E.Grébot et Duphanex التي توصلت إلى أنه كلما كان مستوى تفعيل المخططات مرتفعا قلّ لجوء الطلبة إلى الإستراتيجية المواجهة المركزة على حل المشكلات، بل يزداد لجوءهم إلى استخدام أساليب لا توافقية كالتجنب و الانسحاب.

و تتفق أيضا مع دراسة جونتان. ف و آخرون (2004) Jonathan F et al. حيث توصلت إلى أنّ كل من الارتباط الوالدي الآمن و الانفصال مؤشران ايجابيان للتوافق الدراسي و حتى أنواع أخري من التوافق كالتوافق الاجتماعي و الشخصي.

1. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنّ ميداني « الرفض و الانفصال «ا» الاستقلالية و نقص الإتقان »هما الأكثر مساهمة في سوء توافق التلاميذ دراسيا،و للتحقّق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار -t- للفروق لعينتين مستقلتين ، و أسفرت النتائج على ما يلي:

الميدان الاول : « الرفض و الانفصال »

الجدول رقم (03) يمثل المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعتين و قيمة -t- و مستوى دلالة الفروق فيما يخص بالميدان الأول « الرفض و الانفصال »

ميدان -1-	العينتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	N	قيمة -t-	الدلالة الإحصائية
الرفض و الانفصال	المج -1-(متوافقون)	71.84	20.40	100	7.08-	0.01
	المج -2-(غير متوافقين)	92.40	20.60	100		

يشير الجدول رقم (03) أن المجموعة -1- قد سجلت متوسطا حسابيا قدره (71.84) بانحراف معياري (20.40) في درجة الميدان الأول « الرفض و الانفصال » بينما سجلت المجموعة -2- متوسط حسابي قدره (92.40) بانحراف معياري (20.60) في درجة ذات الميدان . بينما بلغت قيمة .t (7.08-) و هي دالة عند مستوى (0.01). مما يدّل على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بذات الميدان لصالح مجموعة الغير متوافقين، و يدّل ذلك أن أفراد العينة الغير متوافقين دراسيا يعانون أكثر من المتوافقين من تأثير هذا الميدان على سلوكهم.

- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية المتعلقة بميدان « الرفض و الانفصال »:

يمكن تفسير ذلك أن التلاميذ الغير متوافقين دراسيا يعانون من تأثير المخططات التي تنتمي إلى هذا الميدان الذي افترض يونغ انه الأكثر شدّة و تأثيرا على الفرد و الدراسة الحالية أكدّت هذا الافتراض، حيث تبين من خلال الفرضية الثانية أن أربعة مخططات من أصل ثمانية ساهمت في سوء توافق التلاميذ تنتمي إلى هذا الميدان أثرّت بشكل واضح و سلبي على حياتهم الدراسية.

فميدان «الانفصال والرفض» ينتج عن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن المتعلق بالارتباط بالآخرين. فأفراد العينة الغير متوافقين دراسيا يشعرون بفقدان الأمن تجاه الأشخاص القريبين منهم ويعانون من عدم إشباع هده الحاجة الأساسية وهي الحاجة إلى الأمن،التعاطف،الحب،الحماية، التفهم . هذا ما يشكل لديهم نمط الارتباط غير الآمن مع الأشخاص المهمين في حياتهم (الأم و الأب) و هذا الوسط الأسري الذي يتخذ أساليب خاطئة في معاملة الأبناء، هو مصدر نشوء هذه المخططات .

تتفق هذه النتيجة مع اغلب الدراسات التي توصلت إلى أنّ الحاجة إلى الأمن هي من الحاجات الأساسية للنمو القاعدي النفسي السليم و أنّ إحباط هذه الحاجة له أثار سلبية على الفرد مستقبلا. و من هنا تتشكل المخططات المكبرة غير المكيفة التي تنتمى إلى ميدان « الرّفض و الانفصال ».

تتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات منها دراسة جونتان Jonnathan (2004) التي توصلت إلى أنّ الإرتباط الآمن للمراهق مع والديه يؤدي إلى الانفصال الصحي عنهما واعتبر أنّ كلاً من الارتباط الآمن والانفصال الصحي مؤشران ايجابيان للتوافق.

و في دراسة لـ هوروويتز و آخرون Horowitz et al(1993) توصلت إلى أن الأشخاص الذين لديهم نمط ارتباط غير آمن تتشكل لديهم مشكلات علائقية واضطرابات سلوكية، كما أنّ الإرتباط غير الآمن له علاقة بتدني تقدير الذات حسب دراسة برينان و موريس(1993). (Oliver Masson . Brennan et Morris (et al, 2005,550

2. الميدان الثاني : « الاستقلالية و نقص الإتقان »

الجدول رقم (04) يمثل المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعتين و قيمة -t- و مستوى دلالة الفروق فيما يخص بالميدان الثاني « الاستقلالية و نقص الإتقان »

ميدان 2--	العينتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	N	قيمة -t-	الدلالة الإحصائية
الاستقلالية و نقص الإتقان	المج 1--(متوافقون)	52.74	15.78	100	-8.93	0.01
	المج 2--(غير متوافقين)	73.64	17.26	100		

يشير الجدول رقم (04) أن المجموعة 1-- قد سجلت متوسط حسابي قدره (52.74) بانحراف معياري (15.78) في درجة الميدان الأول « الاستقلالية و نقص الإتقان » بينما سجلت المجموعة 2-- متوسط حسابي قدره (73.64) بانحراف معياري (17.26) في درجة ذات الميدان . بينما بلغت قيمة .-8.93) .t) و هي دالة عند مستوى (0.01). مما يدل على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بذات الميدان لصالح مجموعة الغير متوافقين و يدّل ذلك أن أفراد العينة الغير متوافقين دراسيا يعانون إلى حد ما أكثر من المتوافقين في هذا الميدان.

تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية المتعلقة بالميدان الثاني:

يمكن تفسير ذلك أن أفراد العينة الغير متوافقين دراسيا الواقعين تحت تأثير المخططات التابعة لهذا الميدان،لم ينموا الاستقلالية الذاتية الضرورية ولم يبلوروا الثقة بالنفس ولم يتمكنوا من تكوين علاقات مشجعة مع الآخرين (Cottraux et Blackburn ,1995 ,82) يدّل هذا على نوع أسلوب المعاملة الوالدية التي تلقوها خلال الطفولة و هي الحماية المفرطة أو الإهمال، ما أدّى إلى استجابتهم لهذا الميدان بصورة غير متوافقة. إن كلّ من المخططات الثلاثة « العلاقات الدمجية، الخوف من الخطر أو المرض، الفشل» والتي تبين أنها تؤثر في سلوك الفرد وتساهم في سوء توافقهم من خلال الفرضية الثانية، صنفها يونغ ضمن ميدان « نقص الاستقلالية و نقص الكفاءة » هذا الميدان افترض أنّ مصدره هو عدم إشباع الحاجة إلى الاستقلالية و الكفاءة و الهوية .

و الحاجة إلى الاستقلالية و الكفاءة من الحاجات الأساسية التي يسعى المراهق إلى إشباعها لكي يكتسب شخصية مستقلة، و هي حاجة مرتبطة بشعور المراهق بفرديته وكيانه و تدّل على قدرته على الانفصال عن أسرته وأنّ إحباطها أدَي إلى نشوء هذه المخططات و تفعيلها في مختلف المواقف و بالتالي لم ينموا القدرة على الانفصال عن الأفراد المحيطين به.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة هوفهان (1984) Hoffman إلى أن الطلبة ذوي المستوى العالي من الانفصال و الفردانية يتوافقون بشكل اكبر تجاه الدراسة و لا ينتابهم الشعور بالوحدة و القلق، وأنّ الانفصال و الفردانية هو في الأساس غياب الشعور السلبي في عملية الانفصال بما فيها الشعور بالرفض و القلق و يعتبر ضمن سيرورة النمو التي تبتدئ عند الانفصال عن الوالدين والزملاء و الأشخاص المهمين في حياة المراهق.

تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

بينت الدراسة أن 4 مخططات من بين 8 المؤثرة و المساهمة في سوء توافق التلاميذ المتمثلة في :

الحرمان العاطفي،الحذر/التعدي، التخلي/ عدم الاستقرار، الانعزال الاجتماعي هي الأكثر شدّة و تأثيرا على حياة الفرد حسب تصنيف يونغ، تنبع من عدم إشباع الحاجة إلى الأمن المتعلق بالارتباط بالآخرين،و أن 3 مخططات من بين 8 المؤثرة و المساهمة في سوء توافق التلاميذ المتمثلة في : القابلية للانجراح، الاندماج والفشل نابعة من عدم إشباع الحاجة إلى الاستقلالية و الكفاءة, أما مخطط التضحية فهو نابع من عدم إشباع الحاجة إلى التعبير عن الانفعالات بحرية هو الأكثر تأثيرا و مساهمة في سوء توافق التلاميذ .

التوصيات :

- استغلال النتائج المتوصل إليها من طرف المعالجين النفسانيين والمرشدين، واتخاذها كأرضية للتكفل بالصعوبات النفسية لدى فئة المراهقين بحيث تمكنهم من معرفة المخططات التي تعيق توافقهم.
- تفعيل دور مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي داخل المؤسسة التربوية ليتفرغ أكثر للعمل الإرشادي لسد حاجات التلاميذ ومساعدتهم على تخطي الصعوبات لما يمثله دوره من مساندة اجتماعية و فضاء للتنفيس الانفعالي و بذلك يتحقق التوافق و الصحة النفسية.
- ضرورة إشراك الأولياء في العملية التربوية عملا إجباريا مما يسمح بالتنسيق و التعاون بين الأسرة و المؤسسة لتوحيد الرؤى في خدمة التلاميذ و التدخل بشكل متناسق و فعال تجاه مشكلاتهم.

- التأكيد على أنَ كل من الأسرة و المدرسة بحاجة إلى اهتمام أكثر مع تعقد الحياة و متطلباتها من طرف كل من له صلة بالتربية والتعليم، من وصاية ومربين و باحثين ووسائل الإعلام للاهتمام بالعنصر البشري المتمثل في الطفل والمراهق من ناحية تحقيق ذاته و النجاح في حياته، ليعود بالفائدة على نفسه و المجتمع الذي ينتمي إليه.
- دعوة الى إعادة بعث المنافسة الفكرية بين التلاميذ و النشاطات الثقافية والرياضية، التي تساهم في تعديل و توجيه سلوكهم لتمكينهم من اكتشاف إمكاناتهم و استغلال طاقاتهم و تحقيق ذواتهم .

البحوث المقترحة :

بناء على ما تمّ التوصل اليه في هذه الدّراسة من نتائج يمكن اقتراح البحوث المستقبلية التالية:

- اقتراح نتائج الدراسة الحالية لبناء و تصميم برنامج إرشادي يركز على حل المشكلات التي تنتج عن المخططات المساهمة في ظهورها، اي سوء توافق التلاميذ و تطبيقه على التلاميذ الذين يعانون من تأثير نفس المخططات لمساعدتهم في تحقيق التوافق الدراسي .
- تصميم برنامج إرشادي يوّجه للأولياء الذين يتبعون أسالب خاطئة في تربية أبنائهم و التي تسبب في تشكل تلك المخططات لتحسيسهم بالنتائج المترتبة عن ذلك و تدريبهم على الأساليب الصحيحة.
- تصميم برنامج إرشادي يوّجه للأساتذة والمربين للتكفل بمشاكل التلاميذ و الصعوبات النفسية والسلوكية التي يعاني منها هؤلاء، ليصبح وسيلة عمل للمرشدين النفسيين داخل المؤسسة التربوية لتمكينهم من أداء مهامهم بشكل علمي و منهجي

خاتمة الدراسة:

لقد اعتبرت الباحثة أنَ مشكلة سوء توافق التلاميذ المراهقين دراسيا أعمق من أنَ تتسبب فيها عوامل من البيئة المدرسية. ومن منطلق أنّ التوافق الدراسي مظهر من مظاهر التوافق الاجتماعي، فإن سوء التوافق الدراسي هو مؤشر عدم ارتياح نفسي تمتدّ عوامله إلى البيئة الأسرية.

و بهذا تكون الباحثة قد استهدفت مشكلات مطروحة في بيئات تعدّ أهمّ مصادر تكوين شخصية الفرد و هي البيئة الأسرية والمدرسية، وأيّ قصور في وظيفتيهما سوف يؤثر بلا شك على سلوك الفرد، هذا القصور افترض جيفري يونغ (1990-1999) بأنه منبع تشكل مخططات غير مكيفة توّجه سلوك الفرد و تؤثر في حياته لاحقا.كما أنَ للبيئة المدرسية دورا لا يقل عن أهمية، فهو امتداد لدور البيئة الأسرية،

في الأخير تأمل الباحثة من خلال هذا العمل المتواضع أن تكون قد ساهمت في تسليط الضوء على إحدى أهم المشكلات التربوية و العوامل المسببة لها. بهدف مساعدة التلاميذ على تحقيق توافقهم الدراسي و منه صحتهم النفسية بغية تجسيد أهداف المنظومة التربوية التي تسعى إلى تكوين مواطنا قادرا على فهم العالم من حوله والتكيف مع مختلف متغيرات الحياة. و بذلك يكون البحث العلمي قد ساهم في تحقيق هذه الغاية السامية.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية:

1. كامل سهير احمد، الصّحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة (2000)، مصر.ص9
2. بطرس حافظ بطرس، التكيف و الصّحة النفسية للطفل،دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة (2008)، عمان، الأردن .ص 38-99-112 .
3. عوض عباس محمود، الموجز في الصّحة النفسية،دارالمعرفة الجامعية، ط1، (1988)الإسكندرية.
4. الزّغلول عماد، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر و التوزيع(2003)، عمّان الأردن.ص11.
5. الوافي عبد الرحمن، قاموس مصطلحات علم النفس، دار الأفاق(2006)، الجزائر.ص105 .
6. الوثائق الرسمية :
7. القانون التوجيهي للتربية الوطنية، القانون رقم: 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 من الجريدة الرسمية، العدد 4 سنة 2008.ص78.
8. الدراسات و البحوث باللغة العربية :
9. مصطفى عشوي وآخرون، تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصّحة النفسية لطلاب و طالبات

10. الثانويات في المنطقة الشرقية من السعودية، دراسة علمية مجلة الطفولة العربية، العدد 27، ص 35-56، جوان 2006.
11. الغالي أحرشاو، صراع القيّم وعلاقته بالتوافق الدراسي،الهيئة اللبنانية لعلوم التربية، الكتاب السنوي الثالث " القيم والتعليم "، إشراف جامعة سيدي محمد بن عبد الله، (2001)، المغرب .ص 9-10.
12. أيمن طه عبد العزيز، اثر برنامج إرشاد نفسي في تحسين التحصيل و التوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية الخرطوم، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة الخرطوم(2008).
13. السيد السيد سالم جودة، دراسة المناخ الأسري في علاقته بالتوافق الدراسي لطلا المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية عين شمس(1998).

2. المراجع باللغة الفرنسية :

14. COTTRAUX et Blackburn (1995): les psychothérapies cognitives des troubles de la personnalité, éd Masson, 2eme éd, Paris. p5.,82
15. KAHALÉ Nathalie RICHA (2009): L'influence du trouble bipolaire sur les facteurs cognitifs et affectifs chez le patient adulte libanais, thèse en vue d'un Doctorat de Psychologie université Saint-Esprit De KASLIK, Liban.P8499-
16. COTTRAUX et Blackburn (1995): les psychothérapies cognitives des troubles de la personnalité, éd Masson, 2eme éd, Paris.
17. JEFFREY E. Young et Janet S. Klosko (2005): La thérapie des schémas, traduit par Bernard Pascal, éd, de Boeck université, Bruxelles Belgique
18. MEHRAN firouzeh (2006): Traitement du troubles de la personnalité Borderline, édition Elsevier Masson, collection médecine et psychothérapie, Paris.P78
19. BOUVARD Martine (2009): Questionnaire et échelle d'évaluation de la personnalité, série pratique en psychothérapie, éd Elsevier Masson, 3eme éd, Paris.P257
20. OLIVER Masson et al (2005): Early maladaptive schemas and adult attachment in a UK clinical population, psychology and psycho-therapy: theory, research and practice. n°78, issue 4, déc 2005, P 549564-.

21. http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1348147608305/X41371/abstract
22. E .GREBOT et G.Dephanix (2004): Etude du rôle des schémas cognitifs précoces inadaptés dans le choix de stratégie d'ajustement a une situation d'évaluation de la performance universitaire,
23. Journal de thérapie comportementale et cognitive ; vol 14, n° 14 , déc. 2004, P156164-. http://www.em-consulte.com/article/96918
24. JONATHAN f. Mattanah (2004): Parental attachment, separation-individuation, and college student adjustment, Journal of counseling psychology, vol 51, n° 2 . 2004. P 213225-. http://cat.inist.fr/?aModele=afficheN&cpsidt=15598729
25. NGOMA Voumbi et al (2009): L'influence des pratiques éducatives familiales sur le développement des schémas cognitifs précoces inadaptés chez les enfants Français et Gabonais, Université Charles-De-Gaulle – Lille 3-, France. www.univ.Lille3.fr.

الدراسات باللغة الانجليزية

26. V.WALBURG et al (2008): Comparaison des schémas précoces inadaptés chez des étudiants entre le début et la fin des études universitaires, journal de thérapie comportementale et cognitive ; vol 18, n° 2 , juin 2008, P 5356-.
27. http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1155170408000311
28. مواقع الانترنيت http://assps.yourforumlive.com/t18-topi